التوبيخ وفي هرون هذا الاربعة اقوال احدها
انه رجل صالح من بني اسرائيل ينسب اليه كل
من عرف بالصلاح والمراد انك كنت في الزهد
كهارون فكيف صرت هكذا وروي ان هرون
هذا لما مات تبع جنازته اربعون الفا كلهم
يسمى هرون من بني اسرائيل تبركا باسمه
سوى سائر الناس شبهوها به على معنى
انا ظننا انك مثله في الصلاح وليس المراد
منه الاخوة في النسب كقوله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين روي المغيرة
ابن شعبة قال لما قدمت نصارى نجران
سألوني فقالوا انكم تقرؤن يا اخت هرون
وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون
بانبيائهم والصلحين قبلهم قال ابن كثير
ولحظ محمد بن كعب القرظي في زعمه
انها اخت موسى وهرون بنا فان
بينهما من الدهور الطويلة ما لا يخفى
على

على من عنده اذنى علم وكان غرضه في اول
التوبيخ ان مريم اخت موسى وهرون
وقومه وجنوده فاعتقدان هذه هي تلك
وهذا في غاية البطلان والمخالفة للحديث
الصحيح المتقدم الثاني ان هرون اخو موسى
لانها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا اخا
تميم والهمداني يا اخا همدان اي يا واحدا
منهم الثالث كان فاسقا في بني اسرائيل
فنسبت اليه اي شبهوها به الرابع انه كان
لها اخ يسمى هرون من صلحاء بني اسرائيل
فعيرته قال الرازي وهذا هو الاقرب
لوجهين الاول ان الاصل في الكلام
الحقيقة فيحمل الكلام على اخيها المسمى
بهارون الثاني انها اضيفت اليه
ووصف ابوها بالصلاح فحينئذ يصير
التوبيخ اشد لان من كان حال ابويه
واخيه هذا الحال يكون صدور الذنب
منه اقبح فاشارت اليه اي لما بالغوا في
توبيخها سكتت واشارت الى عيسى

Copyright © King Saud University